وجوه لبنانية

الجزء الرابع عشر

إعداد: فريال الخوري موسى

14 Lebanese Faces

FACES
Public Relations
وجوه لبنانية
مؤسسة إعلامية

الخوري الدكتور خليل شلفون
رئيس جامعة الحكمة

الخوري خليل شلفون شخصية تقدّمية بكلّ معنى الكلمة، وهو رجل حداثيّ متميّز لا تقف الحواجز الفكرية أمام فكره النيّر. إنّه المؤمن بالحداثة، وجريءٍ في الدفاع عن كل ما يخدم هذا المفهوم. فهو مع التطوّر أبدا، ومع مفاهيم العصر دوما، داعيا إلى تطبيق المثل العليا، من حرية ومساواة وحقوق للجميع. العلم أساس في دعوته، والتجديد ركن رئيس في رؤيته المنفتحة. ينظر إلى دور المرأة الكبير في المجتمع اللبناني، فيدعو إلى مواكبة هذا الدور بتكريس المساواة بينها وبين الرجل في كلّ الميادين من دون استثناء. الانفتاح والحوار الثقافي ركيزتا فكره، وتطلعه الدائم هو لمستقبل لبناني مشرق.

البدايات:

- هو الخوري خليل شلفون، من مواليد بيروت العام ١٩٥٥.

في ثورة العام ١٩٥٨، انتقلت الأسرة من بيروت إلى غزير، ومن ثمّ إلى الروضة – السبتيّة. دخل بدايةً إلى مدرسة الإخوة المريميّين في جونيه بعد Maison Centrale في الاشرفية، ومن ثمّ انتقل إلى الشانفيل في ديك المحدي حيث أنهى البكالوريا القسم الثاني في اختصاص العلوم الاختبارية في العام ١٩٧٣.

الدراسات العليا:

- بعد مرحلة المدرسة، سافر إلى فرنسا حيث دخل الإكليركية ودرس الفلسفة واللاهوت على مدى سنتين في جنوب فرنسا (لوبوي Le Puy)

بعدها، انتقل إلى باريس، وأكمل دراسته الفلسفة اللاهوتية في المعهد الكاثوليكي. ومن ثمّ، تابع الدكتوراه في اللاهوت بالمعهد الكاثوليكي في باريس وفي الأنتروبولوجيا في جامعة السوربون في باريس.

موضوع الدكتوراه كان جبران خليل جبران، ومدى تعلّقه بجذوره المارونية وإبقائه على تراثه وأصوله اللبنانية، مع تأثره بالثقافات الأخرى كالتيوزوفيا Théosophie وإدخالها إلى التراث الروحاني الشرقي بشكل عام كالحلولية ووحدة الوجود... وبالإجمال، فجبران شمولي يجمع بين عدة اديان وخصوصي في الوقت نفسه، إذ يبقى ابن بشرّي وابن الشمال.

جبران وأسئلته الحداثية:

- بالنسبة إلى الأب شلفون يُثيره في مؤلفات جبران خليل جبران فكره وبخاصّة انتقاده اللاذع والبنّاء في آن للكنيسة وللإقطاعية؛ ما يستتبع أسئلة حداثيّة تتضمّن مفاهيمها: الحرية والأخوّة والمساواة وحقوق الإنسان...

وقد عاش جبران في جوّ الحرب العالمية الأولى وكارثة المجاعة وظلم النير العثماني، مما طبع كتاباته بالثورة، حيث طرح أسئلة وجودية حول لبنان بحدّ ذاته، وبقائه واستمراره. كما أنّ جبران متأثر بالتراث المسيحيّ والرهبانيّ وبأجواء بلدته المطبوعة بالطابع المارونيّ الخالص: مع تخطيه ذلك إلى مختلف الثقافات العالمية.

ومن جبران وأسئلته، يعتبر الأب شلفون أنّ هناك ما يستحقّ الأخذ به على الصعيد الكنسيّ والمسيحيّ واللبنانيّ والعربي عموما.

وهذه المسائل في قلب العصر والحداثة بالذات.

عميداً لكليّة اللاهوت في جامعة الحكمة:

- في العام ١٩٩١، عاد الأب الدكتور خليل شلفون إلى لبنان بعد ان تزوج وعاش في المانيا وفرنسا. طلب منه المطران الراحل خليل أبي نادر، بعد ان رسمه كاهنا في ابرشية بيروت، إدارة مدرسة الحكمة المهنية، فبقي مديرا لها على مدى تسع سنوات وكاهنا لرعية القلب الاقدس في بدارو اولا وفي رعيّة سيدة لورد فرن الشباك.

بعد ذلك، عيّنه المطران بولس مطر عميدا لكلية العلوم الكنسية في جامعة الحكمة؛

واستفاد من هذه التجربة مع بدء تأسيس الكليّة وانطلاقها (عام ٢٠٠١)، مع انتقال معهد العطايا في الاشرفية لتنشئة معلمي التعليم المسيحي وضمّه الى الجامعة.

واستلم هذا المعهد وطوّره إلى معهد علوم كنسية، ومن ثمّ جدّد تراث المطران طوبيا عون في تنشئة الاكليريكيين مع تنشئة العلمانيين الى ان أصبح هذا المعهد من اكبر المعاهد في لبنان للتنشئة اللاهوتية والدينية.

رئيساً لجامعة الحكمة:

وبقي الأب الدكتور خليل شلفون في هذا المنصب (عميداً لكلّية العلوم الكنسية) خمس عشرة سنة، إلى أن عُيّن رئيساً لجامعة الحكمة منذ سنتين. وواكب زيادة كليات جديدة، فبات في الجامعة سبع كليات هي: كليّة للحقوق، كليّة العلوم السياسية، كليّة الحق الكنسي، كلية العلوم الكنسيّة، كلية العلوم الإدارية والاقتصادية، كلية العلوم الفندقية وكلية الصحّة. وفي العاشر من أيار ٢٠١٧، وقع فخامة الرئيس على إنشاء كليّة ثامنة وهي كليّة الهندسة (فيها اختصاصات هندسية متقدمة كالميكاترونيك والهندسة الكيميائية والبيولوجيّة الغذائية وهندسة التقنيات الطبيّة والمعلوماتيّة والاتصالات).

والجامعة اليوم تعتبر من أعرق الجامعات في لبنان في الحقوق وأحدثها في الهندسة، وتضمّ اليوم حوالى أربعة آلاف طالب.

سياسة الجامعة التعليميّة:

- إنّ سياسة الجامعة التعليمية تقول بأنّ الاختصاص الذي يختاره الطالب يجب أن يكون بالتواصل مع سوق العمل؛ مثلا: في اختصاص العلوم الفندقية، يجب أن يكون هناك تواصل مع الفنادق والمطاعم.

وهذا التواصل (بين الجامعة وسوق العمل) يجب أن يكون طبيعياً في لبنان عموماً، وفي كل مؤسساته التعليمية.

ولكن للأسف، محيطنا الثقافي ليس مؤهّلاً دوماً لتلبية سوق العمل.

من هنا، تعمل جامعة الحكمة على التوجيه في سبيل التكامل بين الدراسة والعمل، كما لدينا مركز لمساعدة الطالب في ايجاد فرص عمل مع مركز شؤون الطلاب.

كتابات غزيرة:

- للأب خليل شلفون عشرات المؤلفات في مواضيع لاهوتية وفلسفية وأدبية وتاريخية؛ كما لديه أكثر من خمسين مقالة في مسائل عدّة:

لاهوتية، فلسفية واجتماعية وتراثية وثقافية.

- العيش بحسب القيم العصرية:
- القيم العصرية (كالمساواة بين الرجل والمرأة) تفرض نفسها، ويجب أن تعاش وتبنى في الحياة اليومية والاجتماعية في مختلف المؤسسات العامة والخاصة، كذلك في ميادين المجتمع العديدة.
- دور المرأة المتميز تاريخياً:
- يلاحظ الأب شلفون أنّ المرأة لطالما حافظت على قيم المجتمع خلال فترات الأزمة والحروب؛ فالأمّ هي التي حافظت على الذاكرة الاجتماعية وعلى التقاليد والهوية والوجود وعلى مفهوم خدمة المجتمع والإيمان والتراث.

العائلة المجيدة:

- الأب الدكتور خليل شلفون متزوّج من سيدة ألمانية، تعرّف إليها في فرنسا، ورزقهما الله أربع بنات، هنّ:

- ماري: متخصّصة في التمريض.
- فرجيني: متخصّصة في الأدب الفرنسي.
- يوهنا: متخصّصة في الإدارة والجغرافيا.
- وستيفاني:متخصّصة في الإدارة الثقافية وهي تعمل في المعهد الفرنسي في بيروت.

يهدف الأب الدكتور خليل شلفون من عمله ورؤيته كرئيس لجامعة الحكمة، إلى تقديم العلم والمعرفة و الشهادات العليا للطلاب اللبنانيين كافة، على خطى المطران الدبس مؤسس مدرسة ومعهد الحكمة لتدريس الحقوق، الذي سعى إلى توفير تعليم ماروني على النسق الفرنسي رفيع المستوى، وبعده أكمل المطران مطر في النهج نفسه واسس جامعة الحكمة في فرن الشباك منذ العام ٢٠٠٠.

ومع الوقت، وبفضل مجهوده الكامل ونظرته الثاقبة إلى المعطيات الأساسية والوضع العملي وحاجات السوق المهني في لبنان، طوّر الاختصاصات المطلوبة وأمّن علوماً جديدة ومتطوّرة ومتقدّمة. فهو يعمل على التوجيه المهني وتحفيز الطلاب للوظائف المناسبة والمهامّ العامة.

إلى كل ذلك، يضاف على شخصية الأب الدكتور خليل شلفون تبحّره في العلوم اللاهوتية والفلسفية واطلاعه الواسع على الآداب. وكل تمنياته ومساعيه هي ازدهار الوطن وامانه، والعدالة الاجتماعية للشعب اللبناني المستحقّ كل الخدمات العامة والكرامة الإنسانية. ودأبه ان تلتزم الجامعة خدمة المجتمع والتربية على ثقافة السلام.